

سمات مدرس الدورات التربوية الخاصة بإعداد

المعلمين والمعلمات

د. رياض عبد اللطيف حسن و د. نايف زاعل دريدح

أهمية البحث والحاجة إليه

تعد التربية من الوسائل المهمة في تقدم الأمم وتطورها عن طريق إعداد أبنائها الإعداد الصحيح وتأهيلهم وتدريبهم بما يضمن تطورهم وتقدمهم من أجل تقدم المجتمع وتطوره. والمؤسسات التربوية من المؤسسات المسؤولة مباشرة عن إعداد وتأهيل وتدريب هؤلاء الأبناء ليكونوا أداة فعالة في بناء المجتمع وديمومة تقدمه.

ويحتل المعلم مكانة مهمة وخطيرة في هذه المؤسسات لما له من دور بارز في إعداد الأجيال وتهيئتهم للمساهمة في الخطط التنموية للمجتمع بما يحقق آمال وطموحات ذلك المجتمع في التقدم والتطور إذا ما أحسن إعداد هذا المعلم وتأهيله وإمداده بكل ما يساعد على جعله أداة نافعة ومتطورة ومتفهمة وواعية وذكية لتكون هذه الأداة وسيلة ناجحة في إعداد أبناء الأمة بما يحقق الأهداف التربوية الموسومة.

والدورات التربوية إحدى الوسائل لإعداد هذا المعلم بالشكل والكيفية التي تجعله أداة فعالة ومؤثرة في المجتمع وهذا يعتمد على نوع الملاكات التي تدرس في هذه الدورات ومستواها العلمي والثقافي وصفاتها الشخصية ليكونوا نماذج وقنوات يمكن من خلالها إعداد هذا المعلم الإعداد الأفضل خاصة بعد أن أصبح ينظر إلى المدرس أو المعلم كقائد تربوي من الضروري أن يتم اختياره وفقاً لمواصفات محسوبة من أجل ذلك.

ولقد ذهب بعض الباحثين في القيادة ممن يؤمنون بأهمية السمات للقائد بأن القيادة تقوم على سمة أو مجموعة من السمات يتمتع بها الفرد وإن من تتوافر فيه هذه السمات تكون لديه القدرة على القيادة، ويمكن أن يكون قائداً ناجحاً في كل المواقف. ومن النظريات التي ظهرت في هذا الميدان نظرية السمات.

ومن هؤلاء الباحثين رالف ستوجديل (R. Stogdill) الذي توصل من خلال تقييمه لأكثر من خمسة عشرة دراسة ميدانية تمثل الجهود التي قام بها علماء النفس في مابين الحربين العالميتين إلى مجموعة صفات تجعل من إنسان ما قائداً ناجحاً (١٠ ص ٣٥-٧١).

كما توصل سيسيل جود (C. Good) من خلال دراساته الهامة عن القيادة إلى أن هناك سمات معينة يرى إنها ضرورية ولازمة للقيادة الناجحة (٧ ص ٣٤٢-٣٤٩).

وقسم عالم الإدارة الهندي تايجي (Tyagi) السمات التي يجب توافرها في القائد لتجعل منه قائداً ناجحاً إلى ثلاث مجموعات، وكذلك توصل براون (Brown) من خلال دراسة ميدانية للقيادة الإدارية إلى مجموعة من السمات وكذلك ما قام به آرنست ديل وبارنارد وغيرهم من الباحثين.

كل ذلك يمكن أن يكون دليلاً على أهمية توفر سمات أو صفات لمن يكون قائداً لمجموعة من الناس ومنهم المدرس. ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث بكونه يبحث في السمات اللازمة لمن يختار مدرساً في الدورات التأهيلية التربوية التي تعد المعلمين والمعلمات لهذه الوظيفة التربوية المهمة.

هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة السمات التي ينبغي أن يتحلى بها مدرس الدورات التربوية لإعداد المعلمين والمعلمات.

حدود البحث

يقتصر هذا البحث على خريجي وخريجات الدورات التأهيلية التربوية للأعوام السابقة ٩٥-٩٦، ٩٧-٩٨، ٩٧-٩٨.

تحديد المصطلحات

يرى الباحثان إن من المصطلحات التي تحتاج إلى توضيح هي:
السمات: لقد عرفت السمات عدة تعاريف منها:

عرفها نينلي (Nunnally) بأنها مرادفة لكلمة الصفة وهي عبارة توضح معنى واضح لقياس ما تدل عليه.

وعرفها مرعشلي بأنها الصفة التي تميز الشيء وتحدده. (٥ ص ٣٥)
وعرفها نجار وآخرون بأنها (كل صفة مميزة لجنس أو لفئة أو لفرد). (٦ ص ٥٢)
وعرفها قاموس جامعة أكسفورد بأنها (الخصائص العقلية أو الأخلاقية التي تجعل شخصاً ما يختلف عن الآخر). (٩ ص ١٤٠)
ويعرفها الباحثان إجرائياً بأنها ((الصفات أو الخصائص التي يتصف بها مدرس الدورات التأهيلية لإعداد المعلمين والمعلمات)).

الدراسات السابقة

دراسة حازم محمد صالح بحر العلوم ١٩٧٩: (سمات الشخصية لقادة الطلائع والفتوة)
هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن شخصية القادة التعبويين من الفتوة في منظمة الطلائع التابعة للاتحاد العام لشباب العراق. تكونت عينة البحث من (٦٥٤) فتى وفتاة تم اختيارهم عشوائياً وقسمهم إلى مجموعتين: المجموعة الأولى من القياديين والثانية من غير القياديين واستخدم الباحث الاستبانة كأداة لبحثه ومربع كاي كوسيلة إحصائية لتحقيق أهداف بحثه.
أما أهم نتائج البحث فهي:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمات (النشاط أو المجهود العضلي والاندفاعية والتأمل لصالح القياديين أما سمات السيطرة والمسؤولية والالتزام الانفصالي والاجتماعي فإنها لم ترقى إلى مستوى الدلالة.

٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سمات الاجتماعية والنشاط والاندفاعية والتأمل بين متوسطات درجات الفتيان القياديين ومتوسطات القياديات عند مستوى (٠.٠٥) لصالح الفتيات. أما سمات السيطرة فإن النتائج لم تظهر فروقاً ذات دلالة إحصائية بين القياديين والقياديات لصالح الفتيان القياديين.

هناك دراسات كثيرة تناولت سمات المدرس ومن هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:
دراسة علي ناصر فرحان ١٩٨٥: (علاقة اتخاذ القرار ببعض سمات الشخصية لدى مديرات المدارس الإعدادية) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين اتخاذ القرار وبين بعض سمات الشخصية لدى مديرات المدارس الإعدادية حسب الجنس والخدمة في الإدارة. اعتمد الباحث على دراسة المجتمع بأكمله بالنسبة إلى المديرات (٣٨) مديرة واختار عينة المدرسات (٣٣٠) مدرسة.
وكانت أداة البحث تتكون من أداتين:

١. أداة تقدير اتخاذ القرار تم بناؤها من قبل الباحث.
 ٢. اختيار برونر ونتير للشخصية وعولجت البيانات إحصائياً.
- أما أهم نتائج البحث فهي:
- ١- ارتبطت بعض سمات الشخصية باتخاذ القرار ارتباطاً دالاً إحصائياً وهي الثقة بالنفس والميل العصابي والسيطرة والخضوع.
 - ٢- لا توجد علاقة بين اتخاذ القرار ومتغيري العمر ومدة الخدمة في الإدارة.
- دراسة عبد الحميد حسين ١٩٨٩: (خصائص الشخصية المرتبطة بموازين النجاح لدى المدرس) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على خصائص الشخصية لمدرس المرحلة الإعدادية الناجح وكذلك موازين النجاح له. كانت عينة البحث تتكون من (٧٢٣) مدرس ومدرسة في (٩٥) مدرسة ممن لا تقل خدمتهم عن (١٠) سنوات.
- أما أداة البحث فقد تكونت من أداتين:
- الأولى مقياس خصائص الشخصية للمدرس الناجح والثانية استمارة موازين النجاح وعولجت البيانات إحصائياً.
- أما أهم النتائج فإن الدراسة قد توصلت إلى تمييز أعضاء الهيئة التدريسية الناجحين في مهنة التدريس في المدرسة الإعدادية بعدد من الخصائص الشخصية التي تعد موازناً للنجاح في مهنة التدريس.
- دراسة عبد الأمير عبود الشمسي ١٩٩٠: (سمات الشخصية للتدريسين في الجامعة وعلاقتها بسلوكهم القيادي) هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة الآتية:
١. ما سمات الشخصية (ذات الأولوية) للتدريسين في الجامعة وما نسبة توافرها؟
 ٢. ما نمط السلوك القيادي السائد للتدريسين المكلفين برئاسة الأقسام العلمية؟
 ٣. ما العلاقة بين سمات الشخصية وأنماط السلوك القيادي للتدريسين المكلفين برئاسة الأقسام العلمية؟
- كانت عينة البحث تتكون من (٦٢) رئيس قسم وفرع موزعين على (١٤) كلية من جامعة بغداد وتم معالجة النتائج إحصائياً. واستخدم الباحث مقياس خاص لقياس سمات الشخصية للتدريسين في الجامعة.
- أما نتائج البحث فأهمها:
١. إن سمات الشخصية (ذات الأولوية) هي (العلمية، الموضوعية، تحمل المسؤولية، الاتزان الانفعالي، العدالة، الثقة بالنفس، الإبداع، المرونة).
 ٢. إن رؤساء الأقسام العلمية بصورة عامة يهتمون بالعمل والعلاقات الإنسانية.
 ٣. إن العلاقة بين السمات الشخصية وأنماط السلوك القيادي ليست على مستوى واحد بل تختلف من نمط إلى آخر من أنماط السلوك القيادي.

إجراءات البحث

يتكون مجتمع البحث من جميع المعلمين والمعلمات والمدرسين والمدارس الذين تخرجوا من الدورات التأهيلية التي أقامتها المديرية العامة لتربية الأنبار خلال السنوات ١٩٩٥-١٩٩٦، ١٩٩٦-١٩٩٧، ١٩٩٧-١٩٩٨ والذي بلغ عددهم ٥٩٨ موزعين حسب الجنس والوظيفة جدول (١) أخذت من شعبة التدريب في المديرية العامة لتربية الأنبار المرسله إلى وزارة التربية بالكتاب المرقم ٢٢٦١ في ١٠/٢/١٩٩٨.

عينة البحث

١- العينة الاستطلاعية

اختار الباحثان ٥٪ من مجتمع البحث من الذين تخرجوا من الدورات التربوية للسنوات المذكورة كعينة استطلاعية والذي بلغت (٣١) فرد { (٢٩) معلم ومعلمة (معلم واحد و ٢٨ معلمة) ومدرس واحد ومدرسة واحدة }.

٢- عينة البحث

استخدم الباحثان الأسلوب الطبقي العشوائي لاختيار عينة بحثهما على اعتبار إن مجتمع البحث يتكون من طبقتين ذكور، إناث وكذلك معلمين ومعلمات ومدرسين ومدرسات وبنسبة ٢٥٪ من مجتمع البحث بالنسبة للمعلمات و ١٠٠٪ للمعلمين والمدرسين والمدرسات بعد استبعاد العينة الاستطلاعية حيث بلغت أعدادها كما موضح في جدول (٢).

جدول (١) يبين توزيع مجتمع البحث حسب الجنس والوظيفة

معلم	معلمة	مدرس	مدرسة	المجموع
١٧	٥٥٨	١٧	٦	٥٩٨

جدول (٢) يبين توزيع العينة من مجتمع البحث حسب الجنس والوظيفة

معلم	معلمة	مدرس	مدرسة	المجموع
١٦	١٣٣	١٦	٥	١٧٠

أداة البحث

من أجل الحصول على معلومات وبيانات من أكبر عدد ممكن من المعلمين والمعلمات والمدرسين والمدرسات الذين شملهم البحث استخدم الباحثان الاستبانة لتحقيق أهداف بحثهما والتي بنيت بالطريقة الآتية:

١- توجيه سؤال مفتوح إلى العينة الاستطلاعية من المعلمين والمعلمات والمدرسين والمدرسات الذين اشتركوا في الدورات التأهيلية (ما هي السمات التي ينبغي في نظرك أن يتسم بها مدرس الدورات التأهيلية؟).

٢- الأدبيات والدراسات الخاصة بالموضوع.

٣- خبرة الباحثين في ذلك.

٤- آراء بعض الاختصاصيين التربويين والمسؤولين التربويين في السمات الضرورية للمدرس،

٥- آراء بعض أساتذة الجامعة المختصين.

وبعد أن تجمعت لدى الباحثان مجموعة من السمات من أعلاه وبعد حذف المتكرر منها وإعادة صياغة الأخرى وترتيبها في مجالات معينة أصبحت الاستبانة تحتوي على خمسة مجالات للسمات ومجموع السمات ٣١ سمة.

وللتثبت من صدق هذه الاستبانة عرضت على مجموعة من الخبراء من ذوي الاختصاص في هذا المجال حيث طلب الباحثان منهم بيان آرائهم حول مدى صلاحية كل سمة من السمات لتكون من السمات التي ينبغي أن تتوفر في مدرس الدورات التأهيلية وبذلك أصبحت الاستبانة في وضعها النهائي كما في ملحق (١) ووضع لها خمسة اختيارات: موافق بشدة - موافق - لا أدري - لا أوافق - لا أوافق بشدة، وقام الباحثان بتوزيعها على عينة البحث بمساعدة المديرية العامة لتربية الأنبار.

مناقشة النتائج وتحليلها

بعد جمع البيانات من عينة البحث حولت هذه البيانات من كونها بيانات وصفية إلى بيانات كمية ووضعت في جداول لتسهيل مناقشة النتائج وتحليلها.

ويرى الباحثان أن مناقشة كل مجال على حدة أوضح في إعطاء مدلوله ومعطياته وكما يأتي:
أولاً / مجال السمات الجسمية

جدول (٣) يبين توزيع النسبة المئوية على السمات الجسمية وبحسب الجنس والوظيفة

ت	السمة	النسبة المئوية لموافق الشدة			
		معلم	معلمة	مدرس	مدرسة
١	الصحة البدنية	٩٦	٩٤	٩٥	٩٣
٢	الطاقة الجسمية العالية	٩٠	٩١	٩٢	٩٠
٣	القدرة على التحمل	٩٠	٨٩	٨٨	٨٧
٤	القوة البدنية	٧٥	٧٦	٧٠	٦٥
٥	النشاط والحيوية	٩٥	٩٦	٩٤	٩٤

من ملاحظة جدول (٣) نجد إن الصحة الجيدة والطاقة الجسمية العالية والقدرة على التحمل والنشاط والحيوية قد حازت على نسب عالية لدى المعلمين والمعلمات والمدرسين والمدرسات لاختيار (موافق بشدة) وهذا يعني أهمية هذه السمات لمدرس الدورات التأهيلية.
أما القوة البدنية فكانت هذه النسب متدنية للجميع وذلك لأن القوة البدنية ليست ضرورية لمدرس هذه الدورات.

ثانياً / مجال السمات العقلية

جدول (٤) يبين توزيع النسبة المئوية على السمات العقلية وبحسب الجنس والوظيفة

ت	السمة	النسبة المئوية لموافق الشدة			
		معلم	معلمة	مدرس	مدرسة
١	الذكاء	٩٥	٩٦	٩٤	٩٤
٢	القدرة التحليلية	٩٠	٩١	٩١	٩٢
٣	القدرة على التصور	٩١	٩٢	٩٣	٩٣
٤	المعرفة الواسعة	٩٥	٩٦	٩٧	٩٦
٥	القدرة على الإنجاز	٩٦	٩٥	٩٦	٩٥
٦	النضوج العقلي	٩٧	٩٦	٩٦	٩٥
٧	الشهادة العالية	٨٩	٨٧	٨٥	٨٦

من ملاحظة جدول (٤) نجد أن جميع السمات العقلية قد حازت على نسبة عالية لجميع الفئات لاختيار (موافق بشدة) مما يدل على إن هذه السمات ضرورية لمدرس الدورات التأهيلية وذلك لان عمله عملاً عقلياً على الأغلب وإن هذه السمات قد تكون ضرورية لنجاحه كمدرس لمثل هذه الدورات. إلا إن الشهادة العالية جاءت بنسب مئوية أقل مما قد يعني إن الشهادة العالية ليست شرطاً أساسياً لمدرس الدورات التأهيلية.

ثالثاً / مجال السمات الإنسانية

جدول (٥) يبين توزيع النسبة المئوية على السمات الإنسانية وبحسب الجنس والوظيفة

ت	السمة	النسبة المئوية لموافق الشدة		
		معلم	معلمة	مدرس
١	الاحساس بواجباته الاخلاقية	٩٤	٩٦	٩٥
٢	التعاون	٩٣	٩٤	٩٢
٣	روح الفكاهة والدعابة	٨٩	٨٨	٨٥
٤	روح الصداقة في التعامل مع الاخرين	٩٠	٩١	٩١
٥	الروح الاجتماعية	٩١	٩٢	٩٣

من ملاحظة جدول (٥) نجد أن جميع السمات الإنسانية قد حازت على نسب عالية لاختيار (موافق بشدة) مما يدل بأن هذه السمات مهمة لمدرس الدورات لان عمل المدرس عملاً إنسانياً فضلاً عن تعامله مع مجموعة من الطلبة الذين هم في أعمار ومستويات مختلفة والسمات الإنسانية مهمة لتكوين علاقة جيدة وسليمة مع الطلبة تمكنه من القيام بعمله بشكل صحيح وسليم ويجعله مقبولا من قبل الطلبة حائزاً على رضاهم وقناعتهم. أما بالنسبة لسمة الفكاهة والدعابة فقد جاءت بنسب أقل وقد يدل ذلك على شعور المستجيبين بعدم أهمية هذه السمة بشكل كبير لمدرس الدورات التأهيلية.

رابعاً / مجال السمات الفنية

جدول (٦) يبين توزيع النسبة المئوية على السمات الفنية وبحسب الجنس والوظيفة

ت	السمة	النسبة المئوية لموافق الشدة		
		معلم	معلمة	مدرس
١	القدرة على تحمل المسؤولية	٩٥	٩٤	٩٥
٢	الفهم العميق والشامل للأمور	٩٦	٩٣	٩٤
٣	الحزم	٩٦	٩٤	٩٦
٤	الإيمان بالهدف وإمكانية تحقيقه	٩٨	٩٧	٩٦

من ملاحظة الجدول (٦) نلاحظ أن جميع السمات الفنية حازت على نسبة مئوية عالية لجميع المستجيبين لاختيار (موافق بشدة) مما قد يعني ذلك أهميتها كسمات ينبغي أن يتحلى بها مدرس الدورات التأهيلية لان مثل هذه السمات يحتاجها هذا المدرس لطبيعة عمله كمعد ومؤهل معلم المستقبل.

خامساً / مجال السمات الذاتية

جدول (٧) يبين توزيع النسبة المئوية على السمات الذاتية وبحسب الجنس والوظيفة

ت	السمة	النسبة المئوية لموافق الشدة			
		معلم	معلمة	مدرس	مدرسة
١	الاستقامة	٩٥	٩٨	٩٩	١٠٠
٢	الامانة	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩
٣	الاخلاص	٩٨	٩٧	٩٦	٩٨
٤	المساواة	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧
٥	ضبط النفس	٩٨	٩٧	٩٦	٩٤
٦	طلاقة اللسان	٩٢	٩١	٩٣	٩٤
٧	العدالة	٩٦	٩٥	٩٨	٩٧

من ملاحظة جدول (٧) نجد أن جميع السمات الذاتية قد حازت على نسب عالية لاختيار (موافق) بشدة) مما يدل على أهمية هذه السمات لمدرس الدورات التأهيلية الذي ينبغي أن يكون نموذجاً للطلبة الذين سوف يتأهلون ليكونوا معلمي المستقبل.

التوصيات

يوصي الباحثان بضرورة الأخذ بهذه السمات عند اختيار مدرس الدورات التأهيلية.

المقترحات

١. القيام بدراسات من هذا النوع لدراسة السمات المطلوبة لمدرسي المدارس الثانوية والمدارس المتوسطة.
٢. القيام بدراسة لوضع معايير معتمدة لاختيار المدرسين والمدرسات والمعلمين والمعلمات لمختلف المراحل الدراسية.

ملحق (١) استبانة السمات التي ينبغي أن يتصف بها مدرسي الدورات التأهيلية

السمات	موافق بشدة	موافق	لا أدري	لا أوافق بشدة	لا أوافق بشدة
أولاً / مجال السمات الجسمية ١. الصحة الجيدة ٢. الطاقة الجسمية العالية ٣. القدرة على التحمل ٤. القوة البدنية ٥. النشاط والحيوية ثانياً / مجال السمات العقلية ١. الذكاء ٢. القدرة التحليلية ٣. القدرة على التصور ٤. المعرفة الواسعة ٥. القدرة على الإنجاز ٦. النضوج العقلي ٧. الشهادة العالية ثالثاً / مجال السمات الإنسانية ١. الإحساس بواجباته الأخلاقية ٢. التعاون ٣. روح الفكاهة والدعابة ٤. روح الصداقة في التعامل مع الآخرين ٥. الروح الاجتماعية رابعاً / مجال السمات الفنية ١. القدرة على تحمل المسؤولية ٢. الفهم العميق والشامل للأمور ٣. الحزم ٤. الإيمان بالهدف وإمكانية تحقيقه خامساً / مجال السمات الذاتية ١. الاستقامة ٢. الأمانة ٣. الإخلاص ٤. المساواة ٥. ضبط النفس					

المصادر **المصادر العربية**

- ١- بحر العلوم، حازم محمد صالح: سمات الشخصية لقادة الطلائع من الفتوة (رسالة ماجستير غير منشورة) بغداد. ١٩٧٩
- ٢- حسين، عبد الحميد سعيد: خصائص الشخصية المرتبطة بموازين النجاح لدى المدرس (رسالة دكتوراه غير منشورة) بغداد. ١٩٨٩
- ٣- الشمسي، عبد الأمير عبود: سمات الشخصية للتدريسين في الجامعة وعلاقتها بسلوكهم القيادي (رسالة دكتوراه غير منشورة) بغداد. ١٩٩٠
- ٤- فرحان، علي ناصر: علاقة اتخاذ القرار ببعض سمات الشخصية لدى مديرات المدارس الإعدادية (رسالة ماجستير غير منشورة). ١٩٨٥
- ٥- مرعشلي، نديم وأسامة الصحاح في اللغة والعلوم (تجديد صحاح العلاقة الجوهري) المصطلحات العلمية والفنية للجامع والجامعات العربية، ج ١، بيروت، دار الحضارة العربية - بيروت ١٩٧٤.
- ٦- نجار، فريد جبرائيل وآخرون: قاموس التربية وعلم النفس. دار الكتاب - بيروت ١٩٦٠.

المصادر الأجنبية

- 7- Cecil Good, Significant Research on Leadership personnel.Vol.XXV11March 1951.
- 8- Nunnally, Jum C. Psychometric theory (2nded) Tata, McG - raw - Hill Publishing Company Limited, New Dalhi 1981.
- 9- Oxford University. Oxfor Aduanceel Learner's Dictionary of current English. New edition as Horn by of Oxford university press.
- 10- Stogdill R. Personal factors associated with leader ship, Journal Vol,25 1948.